تاريخ الاستلام: 2024/07/25م تاريخ القبول: 2024/08/31م تاريخ النشر: 2024/09/30م

مجلة علمية محكمة نصف سنوية – تصدر عن مركز البحوث النفسية والتربوية درنة
العدد الثالث– السنة الثانية– سبتمبر 2024م (ج3)

العنف الأُسري الموَّجه ضدَّ المرأة

((مظاهره وأسبابه ونتائجه وطرق الوقاية والعلاج منه))

محمد مصباح صالح
كلية التربية جنزور – جامعة طرابلس
طرابلس – ليبيا
Email: mohammed.mesbah.ly@gmail.com

ملخَّص البحث:

يتناول البحث **العنف الأسري الموجه ضد المرأة** باعتباره أحد أخطر مظاهر العنف في المجتمعات الحديثة، لما له من آثار نفسية واجتماعية سلبية تؤثر على المرأة، الأطفال، والأسرة ككل. يشير البحث إلى أن العنف الأسري يعكس خللًا في التماسك الأسري ونسق القيم التربوية، ويتجذر في المجتمعات الأبوية التي تفرض الخضوع على المرأة وتمنح الرجل سلطة مطلقة.

كما يوضح أن هذا العنف يؤدي إلى تدهور صحة المرأة النفسية والجسدية، مما يؤثر على تنشئة الأطفال ويخلق أفرادًا غير منسجمين مع بيئتهم الأسرية والمجتمعية. يسعى البحث إلى دراسة مظاهر العنف، أسبابه، نتائجه، وطرق الوقاية منه، مع التركيز على الأبعاد الاجتماعية التي تعبر عن عمق المشكلة والحاجة إلى حلول عملية للحد من انتشارها.

الكلمات المفتاحية :العنف، العنف الأسري، العنف ضد المرأة، التنشئة الاجتماعية.

Domestic Violence Against Women (Manifestations, Causes, Consequences, and Methods of Prevention and Treatment)

Mohammed Misbah Saleh

Faculty of Education, Janzour - University of Tripoli

Tripoli - Libya

EMAIL: mohammed.mesbah.ly@gmail.com

ABSTRACT

This research addresses domestic violence against women as one of the most severe forms of violence in modern societies due to its psychological and social repercussions that affect women, children, and families as a whole. The study highlights that domestic violence reflects a breakdown in family cohesion and the framework of moral values, rooted in patriarchal societies that impose submission on women and grant men absolute authority.

The research further explains that this violence leads to the deterioration of women's psychological and physical health, which in turn affects the upbringing of children and creates individuals who are misaligned with their familial and social environments.

The study aims to examine the manifestations, causes, and consequences of domestic violence, as well as methods of prevention and treatment, with a focus on the social dimensions that underline the depth of the issue. It emphasizes the need for practical solutions to reduce its prevalence.

Keywords: Violence, Domestic Violence, Violence Against Women, Socialization.

مقدمة:

إن العنف مشكلة خطيرة، وهي نتيجة طبيعة لما وصلت إليه المجتمعات الإنسانية من مستوى اجتماعي وأخلاقي وثقافي لا يعبر عن إنسانية الإنسان ورقيّه المعرفي، فساءت بذلك العلاقات في جميع المؤسسات الاجتماعية، انطلاقاً من الأسرة إلى المدرسة إلى المجتمع، فأصبح العنف من أهم الموضوعات التي تشغل بال المسؤولين والباحثين والهيئات لما خلقته وتخلقه هذه الظاهرة، من آثار سلبية مجتمعية على المستوى النفسي أو الاجتماعي أو الاقتصادي أو السياسي، دفعه هذا السياق الذي يعانيه نحو استخدام العنف متوهماً أن هذا الخيار سيوفر له كل متطلباته أو يحقق له كل أهدافه [1] .

إن العنف الأسري يشّكل خطورةً كبيرةً على حياة الفرد والمجتمع فهو من جهة يصيب الخليَّة الأولى في المجتمع بالخلل مما يعيقها عن أداء وظيفتها الاجتماعية والتربوية الأساسية في أحسن الأحوال وأفضل الظروف، وهو من جهة ثانية يساعد على إنتاج أنماط السلوك والعلاقات غير السوية بين أفراد الأسرة، وهذا يستوجب الاهتمام بهذه الظاهرة لتلافي أخطارها [2] .

ولقد بات معلوماً أنَّ العنف ضدَّ المرأة داخل الأسرة، أو العنف الأسري وهو الأكثر شيوعاً يطال كل الشرائح النسائية، حيث يمكن أنْ تكونَ من ضحاياه المرأة الفقيرة والغنية، والمتعلمة والأمية، المتزوجة والأرملة والعزباء، الطفلة والمسنَّة على حد سواء، هذا العنف الذي ولد في الفضاء الأسري ليمتدَّ فيما بعد إلى غيره من الفضاءات العامة [3] .

كما تسهم الظروف الاجتماعية العامّة كثقافة المجتمع والعادات والتقاليد ومختلف الظروف السياسية والاقتصادية والتربوية في المجتمع أنْ تضع المرأة في مكانة أدنى من الرجل، ويصبح العنفُ الموَّجه لها حقاً مشروعاً، وتصرفاً طبيعياً من الرجل اتجاه المرأة، كما أن هناك مفاهيم زائفة حول وعيها بذاتها وتبعيتها المطلقة للرجل، وتعدُّ المرأة والأطفال في الأسرة التقليدية في كثير من المجتمعات ملكية خاصة للرجل بوصفه المسؤول الأول عن الأسرة [4] .

وبناءً على ما تقدَّم سابقاً فإنَّه يمكن القول : بأنَّ العنف الأسري الموَّجه ضدَّ المرأة يعدُّ من أكثر العوامل المؤثرة على صحتها النفسية والجسدية والاجتماعية متنوعة في الأضرار، فالعنف سلوك مكتسب نتيجة عوامل وأسباب مختلفة في كافة جوانب الحياة المختلفة، يشّكل خطورة كبيرة على حياة المرأة والأسرة والمجتمع .

وفي هذا الإطار تناول البحث محاور رئيسة كما يلي : مشكلة البحث وأهميتها وأهدافها وأهم التساؤلات ومنهج وأدوات البحث، كذلك تناول الباحث في هذا البحث أهمَّ مفاهيم البحث، والدراسات السابقة، والأطر المرجعية المفسرة لظاهرة العنف الأسري ضدَّ المرأة، الخصائص الأساسية لمفهوم العنف، خصائص السلوك العنيف، مفهوم العنف الأسري ضدَّ المرأة، مظاهره، وأشكاله، وأسبابه، وأسباب الاهتمام بالعنف، خصائص المرأة المتعرضة للعنف، خصائص الرجل المعتدي، الآثار الناتجة عن العنف الموَّجه ضدَّ المرأة، وفي نهاية البحث تُوِّج بخاتمة تضمنت أهم النتائج التي توصَّلت إليها، بالإضافة إلى طرح بعض التوصيات لتفعيل دور الأسرة في تقويم سلوك العنف ضدَّ المرأة والحد منه، وفق حلولٍ وقائيَّة وعلاجيَّة، وانتهى بقائمة المصادر والمراجع .

أولاً : مشكلة البحث :

قد امتدت ظاهرة العنف إلى الأسرة التي تُعدُّ أهم الوحدات الاجتماعية المحافظة على استمرار الحياة الاجتماعية، لذلك حظيت هذه المؤسسة باهتمام الباحثين في مختلف فروع العلوم الاجتماعية، إلا أنَّ العنفَ الذي يحدث في داخل محيطها لم يَحْظَ بالاهتمام الذي يستحقه، خاصةً ذلك الذي تتعرّض له المرأة، فالحديث عنه لا يزال في حيز الممنوع والمسكوت عنه، فالمرأة تُعدُّ ملك خاص للرجل (أب، زوج، أخ، ابن)، وحياتها من الأمور الخصوصية المسيجة بمجموعة من العادات والتقاليد [5] .

والمرأة بوصفها كيان جوهري لا تستقيم الحياة بدونه، وبالتالي فإنَّ تعرّض هذا الكيان لأيْ شكل من أشكال الاعتداء أو العنف من شأنه أنْ يهدّد المجتمع بالانقسام ويصيب أرجائه بالتشتت بما ينذر بكارته حقيقية يكون ضحيتها كل من الرجل والمرأة على حد سواء [6] .

وتشّكل المرأة جزاءً مهماً وحيوياً في بناء الفرد والأسرة والمجتمع، وبالتالي فإنَّ أيّ خلل يحدث لها بدوره يؤثّر تأثيراً سلبياً على نسق القيم وعلى بناء شخصيتها وظهور شخصيَّةً متصدّعة نفسيّاً واجتماعيّاً، عاجزة عن أداء وظيفتها التربوية والاجتماعية التي تحقّق وتخدم أهداف المجتمع، ومما يزيد من تعقيد هذه الظاهرة الاجتماعية، هو التستر والتكتم، وعدم البوح أو التصريح بها هو الذي يميزها عن باقي الظواهر الاجتماعية الأخرى ؛ نظراً لخصوصية هذه الأسر، ووجود العوامل الثقافية والاجتماعية والاقتصادية التي تجعل من العنف الممارس أمر مشروع وطبيعي لا يمكن التحدث عنه ونشر أخباره .

ومن هذا المنطلق : يسعى الباحث إلى إجراء دراسة وصفية تحليلية عن العنف الأسري الموَّجه ضدَّ المرأة، مظاهره وأسبابه ونتائجه وطرق الوقاية والعلاج منه .

ثانياً : أهمية البحث :

- تنبع أهمية دراسة هذه الظاهرة في ضوء محيطها الثقافي الذي تحدث فيه والتعرف على الأسباب التي تؤدي إليها، والآثار النفسية والجسدية والاجتماعية الناتجة عنها، وفي ظلّ وجود الكتمان وعدم إفصاح بعض النساء بالعنف الممارس ضدَّهن وعدم كفاية الأدلة والحواجز الاجتماعية والقانونية تجعل من الصعب الحصول على بيانات صحيحة عنه.
- قد يساعد هذا البحث في تطوير وبناء التراث المعرفي ووضع الإجراءات الكفيلة للحدّ من هذا العنف الموَّجه للمرأة .

ثالثاً : أهداف البحث :

1- معرفة أكثر مظاهر العنف انتشاراً داخل الأسرة .

2- التعرّف على أسباب ودوافع وأشكال العنف ضدَّ المرأة .

3- التعرّف على الآثار النفسيَّة والجسديَّة والاجتماعيَّة المترتّبة على ظاهرة العنف ضدَّ المرأة .

رابعاً : تساؤلات البحث :

1- ما أكثر مظاهر العنف انتشاراً داخل الأسرة ؟

2- ما أسباب ودوافع وأشكال العنف ضدَّ المرأة ؟

3- ما الآثار النفسيَّة والجسديَّة والاجتماعيَّة المترتّبة على ظاهرة العنف ضدَّ المرأة ؟

خامساً : منهج البحث : اعتمد البحثُ المنهج الوصفي التحليلي ؛ لأنه يتناسب وطبيعة البحث الحالي الذي يهدف إلى دراسة الحقائق المتعلقة بطبيعة الحالة من معالجة للبيانات والمعلومات التي تمَّ جمعها وإعدادها لأغراض البحث، واستخلاص النتائج والدَّلالات ذات الأهمية، حول ظاهرة العنف الأُسري ضدَّ المرأة، ومن ثمَّ استخلاص تصورات علمية للحدَّ من هذه الظاهرة .

سادساً : أدوات جمع البيانات : اعتمد الباحث في جمع أدبيات موضوع البحث الحالي على المصادر والمراجع العلميَّة ذات العلاقة، وذلك للإلمام بجميع متطلبات البحث الحالي نظرياً، حيث تمَّ الاطلاع على الجانب المعرفي من الكتب والبحوث والدراسات والرسائل العلميَّة السابقة المتعلّقة بموضوع البحث .

سابعاً : مفاهيم البحث :

1- **العنف :** هو تعبيرٌ صارم عن القوَّة التي تُمارس لإجبار فردٍ أو جماعةٍ على القيام بعمل أو أعمال يرغبها فرد أو جماعة آخرون، ويعبّر العنف عن القوَّة الظاهرة حين تتَّخذ أسلوباً فيزيقياً، كالضرب أو الحبس أو الإعدام، ويأخذ صورة الضبط الاجتماعي، وتعتمد مشروعيته على اعتراف المجتمع به [7] .

ويعرف **القاموس الفلسفي العنف بأنه :** مضاد للرفق ومرادف للشدة والقسوة، والعنيف هو المتصف بالعنف، أي كل فعل يخالف طبيعة الشيء ويكون مفروضاً عليه، بمعنى فعل عنيف، والعنيف أيضاً هو القوي الذي تشتد ثورته بازدياد الموانع التي تعترض سبيله كالرياح العاصفة والثورة الجارفة، وعنيف الميول هو الذي تتقهقر أمامه الإرادة وتزداد ثورته حتى تجعله مسيطراً على جميع جوانب النفس، ونفهم مما سبق إن العنف، هو استخدام غير مشروع، أو غير مطابق للقانون [8] .

ويكون العنف انكاراً للقواعد الاجتماعية المهيمنة ، فهو يتخذ صوراً متعدّدة داخل الأسرة وبطبيعة الحال ضدَّ المرأة .

2- **الأسرة** : الأسرة هي الخلية الأولى التي ينشأ فيها الفرد ويكون حياته من خلال تعلمه واكتسابه لمختلف القيم والعادات والتقاليد المتعلقة بأسرته [9]، وهي ضرورة حتمية لبقاء الجنس البشري واستمرار الوجود الاجتماعي [10].

3- **العنف الأسري** : هو نمط من أنماط السلوك العدواني والذي يُظهر فيه القويُّ سلطته وقوته على الضعيف لتسخيره في تحقيق أهدافه وأغراضه الخاصَّة مستخدماً بذلك كلَّ وسائل العنف، سواءً كان جسدياً أو لفظياً أو معنوياً، وليس بالضرورة أنْ يكون الممارس للعنف هو أحد الوالدين، وإنَّما الشخص الأقوى في الأسرة [11]، وعلى ذلك فإن العنف الأسري يشمل عنف الزوج تجاه زوجته، وعنف الزوجة تجاه زوجها، وعنف الوالدين تجاه أبنائهم وبالعكس، كما أنَّه يشمل العنف الجسدي واللفظي، والعنف الاجتماعي والفكري ضدَّ أحد أفراد الأسرة، وفي غياب لغة الحوار البناء بين كافة أفراد الأسرة يحدث ما سبق ذكره .

4- **العنف الموَّجه ضدَّ المرأة** : هو كافة السلوك الفردي والجماعي الذي ينال من المرأة وتقلل من قدرتها، ويحرمها من ممارسة حقوقها المقررة لها في القانون، ويمنعها من المشاركة، ومن ممارسة أنوثتها بشكل طبيعي وحقيقي [12] .

وكذلك يعرف العنف ضدَّ المرأة : بأنه الاعتداء الجسمي والنفسي والجنسي يصدر من الرجل ضدَّ المرأة والذي يؤدي إلى إلحاق الأذى والضرر بها أو هو سلوك عنيف يصدر من الرجل ضدَّ المرأة بهدف التحكم والسيطرة على سلوكها [13] .

وفي هذا الصدد تؤكد يسلي نبيلة : هو سلوك أو فعل موّجه إلى المرأة يقوم على الشدَّة والقوَّة والإكراه، ويتم بدرجات متفاوتة من التمييز والاضطهاد والقهر والعدوانية، ناجم عن علاقات القوة والهيمنة غير المتكافئة بين الرجل والمرأة في المجتمع والأسرة على السواء، والذي يتَّخذ أشكالاً نفسيَّة وجسديَّة متنوعة في الاضرار، أي هو كلّ فعل مرتبط بمعايير الرجولة في مجتمع ذكوري مهيمن يسعى إلى تحطيم دور المرأة [14] .

5- **التنشئة الاجتماعية** : تُعدُّ عمليَّة تعلُّم وتعليم وتربية تقوم على التفاعل الاجتماعي، وتهدف إلى اكتساب الفرد سلوكاً ومعايير واتجاهات تتناسب وأدوار اجتماعية معينة تمكنه من مسايرة الحياة الاجتماعية، وعن طريقها يتمُّ تحويل الإنسان من كائن بيولوجي إلى كائن اجتماعي [15] .

ثامناً : الدراسات السابقة :

1- دراسة نجاة أبوبكر حسن زميت بعنوان : العنف الأسري (2001) [16] .

تهدف الدراسة إلى معرفة أكثر مظاهر العنف انتشاراً داخل الأسرة، وأبرز الأسباب الكامنة وراء تعرض المرأة للعنف، وكذلك معرفة المرأة الأكثر تعرضًّاً للعنف داخل الأسرة، أهي الأم، أم الابنة، أم الأخت، الزوجة ؟

حيث تضمَّنت عينة الدراسة (60) حالة من قضايا المحاكم تمَّ اختيارها بطريقة عمدية، لتمثّل الرجال الذين تتوفر فيهم شروط أو خصائص محددة .

واستخدمت الباحثة استمارة الاستبيان لجمع البيانات وتوصلت الدراسة إلى مجموعة نتائج نذكر منها :

- تبيَّن من الدراسة اختلاف مظاهر العنف الواقع على المرأة في الأسرة وتميزها بالتنوع، من عنف لفظي بالإهانة والسب والشتم، والعنف الجسدي بالضرب الخفيف والمبرح والحرق والقتل بالرصاص أو بالطعن بالسكّين أو الذبح والخنق والاستيلاء على الممتلكات والاجبار على القيام ببعض الأعمال والحرمان من الضروريات .
- تبين من الدراسة تعدَّد العنف الأسري واختلافه ضدَّ المرأة ؛ نتيجة للبطالة وتناول وتعاطي المخدرات .

2- دراسة بنة بوزبون بعنوان : العنف الأسري وخصوصيَّة الظاهرة البحرانية 2004[17].

استهدفت هذه الدراسة ظاهرة العنف الأسري، وقد بلغ عدد أفراد العيّنة (605) زوجات، منهنَّ (178) تعرضْنَ للعنف، والباقيات وعددهن (427) زوجة لم يتعرضن للعنف، واستخدمت الباحثة استمارة الاستبيان لجمع البيانات وتوصلت الدراسة إلى مجموعة نتائج نذكر منها :

- وجود اختلاف في نسب التّعرض للعنف لاختلاف وظيفة الزوج، حيث اتَّضح أنَّ 56.6 % من الأزواج العاطلين عن العمل مارسوا العنف ضدَّ زواجاتهم .
- وجود اختلاف في نسب التّعرّض للعنف تبعاً لمعدل دخل المرأة الشهري، فكلَّما زاد دخلها قلَّ العنف تجاهها .
- إنَّ نسب التّعرّض للعنف تختلف باختلاف المستوى التعليمي للزّوج، فكلَّما زاد تعليم الزوج قلَّ العنف تجاه المرأة والعكس صحيح .
- وجود اختلاف في نسب التّعرّض للعنف باختلاف المستوى التعليمي للزوجة، فكلَّما انخفض مستوى تعليمها ازدادت نسبة تعرَّضها للعنف .

- إنَّ 70.8 % من الأطفال الذين تتعرّض أمهاتهم للعنف يعانون من مشكلات سلوكية ومن بينها العنف والعدوان .

3- دراسة عبد الله مفتاح الساعدي بعنوان : ظاهرة العنف ضدَّ الزوجات في المجتمع الليبي 2006 – 2007 [18] .

استهدفت الدراسة معرفة حجم وأسباب وأشكال وآثار العنف ضدَّ الزوجات في المجتمع الليبي، وتضمَّنت عينة الدراسة (200) من مجتمع البحث تم اختيارها بطريقة عشوائية، واستخدم الباحث استمارة الاستبيان لجمع البيانات وتوصلت الدراسة إلى مجموعة نتائج نذكر منها :

- أغلب مرتكبي العنف الأسري من المتعلمين، حيث بلغت نسبتهم 100% .
- الظروف الاقتصادية وطغيان الجانب المادي على الجوانب الإنسانية أثر على العلاقات الزوجية .
- العنف أصبح سائداً بصفة عامَّة، ولن يقتصر الأمر فقط على الزوجين، بل على كافة أفراد الأسرة .
- أكثر أشكال العنف الممارس ضدَّ المرأة هو العنف المعنوي المتمثّل بالشتم والإهانة والتصغير .

4- دراسة سلمى بنت محمد بن سليم الحربي بعنوان : العنف الموَّجه ضدَّ المرأة ومساندة المجتمع لها ((دراسة ميدانية على عينة من النساء في مدينة مكَّة المكرَّمة))، 2008 [19] :

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن طبيعة العلاقة بين العنف الموَّجه بأنواعه والمساندة الاجتماعية لعينة من النساء في مدينة مكَّة المكرَّمة، وتكوَّنت العيِّنة من (300) امرأة من مختلف المستويات الاجتماعية، وتراوحت أعمار النساء من (15 – 50) بمتوسط عمري مقداره (30 – 34)، وشملت أدوات الدراسة مقياس العنف الموَّجه ضدَّ المرأة ومقياس المساندة الاجتماعية، وتوصَّلت الدّراسة إلى النتائج الآتية :

- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجات العنف النفسي والجسدي ضدَّ المرأة تبعاً لمتغيّر العمر .
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجات العنف اللفظي الموَّجه ضدَّ المرأة تبعاً للعمر .

- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجات العنف النفسي والجسدي واللفظي الموَّجه ضدَّ المرأة تبعاً للحالة الاجتماعية .
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات المساندة الاجتماعية من قبل الأسرة طبقاً للحالة الاجتماعية التي عليها المرأة .
- توجد علاقة ارتباطية سالبة ذات دلالة إحصائية بين العنف النفسي والجسدي واللفظي الموَّجه ضدَّ المرأة والمساندة الاجتماعية من قبل الصديقات ومن قبل الأسرة وكذلك الشعور الذاتي بالرِّضا عن المساندة الاجتماعية .

5- دراسة قدرة عبد الأمير الهر بعنوان : العنف ضدَّ المرأة وعلاقته بالصحة النفسية لدى النساء العربيات المُعنَّفات في مدينة (مالمو بالسويد)، 2008 [20] :

تناولت الدراسة علاقة العنف ضدَّ المرأة بالصحة النفسية وهدفت إلى الإجابة عن التساؤلات الآتية :

- ما هي أكثر أنواع العنف استخداماً أو شيوعاً ضدَّ المرأة (العنف الجسمي، النفسي، الاقتصادي، الجنسي) لدى أفراد عيّنة البحث العلمي .
- ما العلاقة بين العنف والصحَّة النفسيَّة لدى النساء العربيات المُعنَّفات في مدينة (ما لو بالسويد) ضمن أفراد العينة ؟

وتضمَّنت عيَّنة الدراسة (83) امرأة من المتزوجات العربيات، وممَّن يسكن في مدينة (مالو) جنوب السويد، وممَّن ثبتت لهنَّ ملفات خاصَّة في دائرة الشؤون الاجتماعية المتخصصة بمعالجة قضايا العنف ضدَّ المرأة في السويد، وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج نذكر منها :

- إنَّ أكثر أنواع العنف شيوعاً لدى عيَّنة الدراسة هو العنف الجسدي بنسبة 68 % لدى أفراد العيّنة، بينما كانت نسبة العنف الاقتصادي لدى أفراد العينة 19 %، أما العنف الجنسي فكانت بنسبة 13 % لدى أفراد العينة، ووجدت الباحثة أنْ العنف النفسي يغطي كلَّ أنواع العنف الأخرى، وتوصلت الدراسة أيضاً إلى أنَّ النساء المُعنَّفات يعانين من اضطرابات في صحتهن النفسية .

تلسعاً : النظريات المفسرة للعنف ضدَّ المرأة :

هناك الكثير من النظريات التي قامت بدراسة الأسباب والأشكال وأساليب الإصلاح والوقاية من العنف الأسري ضدَّ المرأة ، فالنظريات تُعدُّ أمراً أساسياً لفهم الظاهرة من خلال منظور

معين ولتفسير وقائعها بشكل يساعد على التنبؤ السابق للسلوك ، ومن أهم هذه النظريات التي تناولت العنف ضدَّ المرأة ما يلي :

1- نظرية التحليل النفسي وترى هذه النظرية :

لا يمكن إزالة العدوانية لأنَّها غريزة ولا يمكن منعها إلا عن طريق غريزة الحياة أو إقامة أو تطوير روابط عاطفية مع الآخرين، وأنَّ العنف والعدوان وسيلة للسيطرة والتعويض عن النفس أو التغلب على الصعاب .

2- نظرية التعلم وملخص النظرية :

تقوم على أساس أنَّ الإنسان يتعلَّم العنف من المجتمع الذي حوله سواءً كان ذلك في الحياة اليوميَّة في الأسرة والمدرسة ووسائل الإعلام، كالأفلام الخاصَّة بالعنف مثلاً، أي أن الأفراد يتعلمون العنف ممن حولهم [21] .

3- نظرية فرض الإحباط وملخص النظرية :

إن الإحباط ينتجُ دافعاً عدوانيَّاً ينتهي بإيذاء الآخرين، وإنَّ هذا الدافع ينخفض تدريجياً بعد أنْ يقوم بإلحاق الأذى بغيره، وهذه العملية تسمى التنفيس أو التفريغ، فإنَّ كلَّ سلوك عنفي يسبقه موقف إحباطي ؛ لأنَّ السلوك العنفي يحدث بعد عدم توفيق الفرد في تحقيق أهدافه، الأمر الذي قد يؤدي إلى ظهور الإحباط الذي يقوده إلى العنف كطريقة سلوكية مناسبة للتفريغ والإحباطات [22] .

4- نظرية ثقافة العنف :

وترى هذه النظرية أنَّ العنف الذي يحدث في المجتمع هو ميراث للظلم التاريخي ومعاناة الأقليات والفئات الضعيفة في المجتمع، وإنَّ العنف وسيلة قويَّة في الحرب بين الجنسين ومشكلات التمييز التي سيطرت على العقول خلال حقبة طويلة من الزمن، وهذه الثقافة تمجد العنف في المعايير والعادات والتقاليد وتعزَّز شرعيته وتبرز نماذجه في المجتمع، ويصبح جزاءً من السلوك المجتمعي [23]، ووفق هذه النظرية يتحول العنف إلى أسلوب حياة تنظمه قواعد بهذه الثقافة .

عاشراً : مفهوم العنف الأسري ضدَّ المرأة، خصائصه، مظاهره، أشكاله، أسبابه :

إنَّ النظرة الاجتماعية لظاهرة العنف بوصفه ظاهرة اجتماعية تتميز بتعبير صارم عن القوة التي تمارس لإجبار الفرد أو الجماعة على القيام بعمل من الأعمال المعدَّة يريدها الفرد أو

جماعة أخرى، حيثُ يعبرّ العنف عن القوَّة الظاهرة التي تتَّخذ أسلوباً فيزيقياً كالضرب أو تأخذ شكل الضغط الاجتماعي، وتعتمد مشروعيته على اعتراف المجتمع به[24] .

ويتضمن العنف الأسري : العنف ضدَّ المرأة أو الزوجة والعنف ضدَّ الأطفال والعنف المتبادل بين الزوجين وعنف الرجل ضدّ الزوجة وعنف الزوجة ضدَّ الرجل والعنف ضدّ كبار السن، إساة معاملة الوالدين، وجوهر هذا العنف أن شخص ما يعتدي عليه جسمياً أو نفسياً من خلال عضو في الأسرة، فالعنف الأسري يشير إلى استخدام أحد أفراد الأسرة القوة ضدَّ الآخرين بما يعكس إنكاره لحقوقهم [25] .

يكاد يكون المنزل من أكثر الأماكن شيوعاً وأماناً لممارسة العنف، ضدَّ الأشخاص الضعفاء، ويأخذ أشكال العنف البدني والنفسي الذي يمارسه الرجل ضدَّ المرأة ((الزوجة))، داخل الأسرة، وهو عمل مخالف لشرعية حقوق الإنسان التي تنص في بندها الثالث على أنَّ : لكل فرد الحق بالحياة والحرية والسلامة الشخصية، وكذلك تؤكَّد في بندها الخامس : لا يجوز أنَّ يتعرّض أحد للتعذيب ولا للمعاملة القاسية غير الإنسانية [26]

وتضمَّنت المادةُ الأولى من الإعلان العالمي بشأن القضاء على العنف ضدَّ المرأة، الصادر في شهر ديسمبر عام 1993، بأن العنف ضدَّ المرأة هو : أي فعل عنيف تدفع إليه عصبية الجنس ويترتَّب عليه، أو يرجح أنَّ يترتَّب عليه، أذى أو معاناة للمرأة، سواءً من الناحية الجسمانية أو النفسية أو الجنسية، أو بالتهديد أو الحرمان التعسفي من الحرية سواءً حدث ذلك في الحياة العامة أو الخاصة .

وتؤكَّد المادة الثانية من الإعلان ذاته : بأنَّ العنف ضدَّ المرأة يشمل العنف البدني والنفسي والجنسي الذي يحدث في إطار الأسرة، بما في ذلك الضرب والتعدّي الجنسي على أطفال الأسرة الإناث، وكذلك العنف المتصل بالمهر، واغتصاب الزوجة، وغيرها من الممارسات الضارَّة للمرأة [27] .

وفي هذا الصدد يؤكد رشدي شحاته : إنَّ العنف ضدَّ أيَّ كائن حيً وضدَّ المرأة خصوصاً تصرَّف منبوذ ؛ لأنَّه يتعارض مع حقّ الإنسان في الحياة الكريمة، وتشير أحكام الشريعة الإسلامية والقوانين الدولية لحقوق الإنسان إلى ثلاثة مبادئ عامَّة جوهرية لحقوق الإنسان ويدور في فلكها باقي الحقوق الأخرى وهي [28] :

- الحقُّ في الكرامة .
- الحقُّ في الحرية .
- الحقُّ في المساواة .

ويضـيف محمـد القرنـي : أنَّ العنـف سـلوكٌ مكتسـبٌ، يمكـن تعلُّمـه مـن خـلال الملاحظـة والتدريب والتدعيم، وعمليـة التعلُّم لا تعتمد علـى العوامل الداخليـة فحسب، بـل أيضـاً علـى المثيرات الخارجية، ومن ضمنها ثقافة المجتمع والتفاعل مع البيئة، وهذا التفاعل تؤثر فيه طبيعـة الإجـراءات التـي مـر بهـا الفـرد، ومحاولـة نمـذجتها، ثـم اسـتدعائها فـي المواقـف المختلفة[29] . **ويؤكّد علـى ذلـك محمـد عـاطف غيـث** : أنَّ العنـف فـي الواقـع الاجتمـاعي قد يكـون اسـتخداماً فعليـاً للقوَّة أو تهديـداً باسـتخدامها، وقـد يعبّرُ عـن مجموعـة مـن التناقضـات والاختلافات الكامنة في البناء الاجتماعي [30] .

الحادي عشر : الخصائص الأساسية لمفهوم العنف :

يمكن تحديد الخصائص الأساسية لمفهوم العنف فيما يلي [31] :

- تعمُّد الإيذاء فالمعتدي يعتدي بدنياً على الضحيَّة معتمداً إلحاق الأذى والضرر به .
- العنيف ذو طبيعة مادية ومعنوية ويتمثَّل ذلك في إصابة الضحيَّة جسمياً أو نفسيَّاً أو قد تشمل الاثنين معاً .
- يختلف في الدرجة والشدَّة فقد يكون العنف بسيطاً أو شديداً يصلُ إلى درجة القتل .
- قد يكون العنف مباشراً حينما يضرب الزوج زوجته عندما ينوي ذلك، ويكون غير مباشر عندما تحاول الزوجة الدفاع أو التستُّر عن أبنائها فيقوم الزوج بضربها .
- قد تكون الدوافع إلى العنف بمثابة رد فعل لأحد المضايقات من الطرف الآخر .
- قد يغلب على العنف الطابع الاستفزازي حيث لا تكون هناك سلوكيات صادرة عن الضحية تبّرره .

الثاني عشر : خصائص السلوك العنيف [32] :

توجد مجموعة من الخصائص التي إذا توفرت في سلوك معين كان السلوك عنيفاً ومن هذه الخصائص ما يلي :

- تعمُّد الإيذاء وإنْ لم يحدث .
- قد يكون العنف فردياً يمارسه فرد ضدَّ آخر أو فرد ضدَّ جماعة أو جماعياً تمارسه ضدّ فرد أو جماعة ضدّ جماعة، أو موجّهاً نحو الذات مثل الانتحار .
- قد يكون العنفُ ذا طابعٍ ماديٍ حيثُ يستخدم الفرد جسمه أو أجزاءً من جسمه أو يستخدم أسلحة أو أدوات أخرى، أو ذا طابعٍ لفظيٍّ مثل السباب .
- يكون العنف سلبياً حيث يمتنع الفرد عن أفعال من شأنها دفع الضرر عن آخر مثل الامتناع عن تقديم المساعدة والتعاون مع الآخرين .

- يكون العنف استجابيًّاً حين يحدث كرد فعل لأحد أشكال المضايقات من الطرف الآخر
- كذلك يمكن أنْ يكون العنف مشروعاً اجتماعيًّاً أي يتماشى مع قواعد المجتمع مثل حماية الممتلكات الخاصَّة والعامَّة، أو يكون غير مشروع في حالة انتهاك القواعد المجتمعية .

الثالث عشر : مظاهر العنف ضدَّ المرأة :

تتمثَّل مظاهر العنف في الجوانب التالية [33] :

- الاعتداء اللفظي عن قصدٍ .
- الإيذاء البدني وغير البدني،
- إلحاق الأذى بممتلكات الغير، أو تدمير ما يتصل بالمرافق العامة .

- أنواع العنف :

للعنف تصنيفات وأنواع مختلفة منها [34] :

1- العنف ضدَّ الذات :

ويصنَّفُ العنف ضدَّ الذات إلى فئتين هما :

- السلوك الانتحاري .
- الإدمان .

2- العنف ضدَّ الآخر :

ويصف العنف ضدَّ الآخر إلى الأنواع التالية :

- العنف ضدَّ الزوجة .
- العنف المتبادل بين الزوجين .
- العنف ضدَّ الأطفال
- العنف ضدَّ كبار السن .
- العنف الذي يحدث في البيئة المدرسية بين الطلاب من جهة وبينهم وبين بعض المدرسين من جهة أخرى .

الرابع عشر : أشكال العنف ضدَّ المرأة في الأسرة :

يمكن تصنيف العنف إلى أشكال مختلفة، بالرغم ما بينها من تداخل نسبي، ومن أبرز هذه التصنيفات ما يلي :

1- **العنف الجسدي** : هو كل اعتداء على المرأة يتمثل في الصفع أو الركل، أو اللكم، أو الدفع، أو شد الشعر، أو الحرق، أو الخنق، أو الضرب بأداة حادة، أو إشهار السلاح في وجهها ومن أمثلتها [35] :

- استخدام الأطراف العليا والسفلى لإيذائها كالصفع والركل وشد الشعر .
- استخدام أداة ما تترك الإثارة والخدوش والجروح على جسمها .
- استخدام سوائل حارقة تشوه وجهها وجسمها عموماً بشكل دائم .

وتستمدُّ هذه القيم والمعايير السائدة من العادات والتقاليد، فالمرأة وفق هذه الثقافة هي مخلوق ضعيف ؛ ولابدَّ أنْ تُعاقب بالضرب للقيام بوظيفة إيجابية تتمثَّل في التطبيع والتثقيف وفقاً لتصورات ومواقف موروثة اجتماعيًّاً، لذا فإنَّ مبدأ الاعتداء على المرأة هو حاصل لمجموعة من الأعراف والقيم التي توارثها الأبناء عن الأجداد، فمنذ الصغر يعدُّ الصبي هو المسؤول على شؤون أخواته البنات، وبالتالي تنشأ هذه النظرة وتنمو أثناء التنشئة الاجتماعية الخاطئة داخل الأسرة، وبالتالي يصبح الآمر الناهي، ومن هنا تتكون لديه العدوانية والتسلط والمسيطر وصاحب القرار بدون منازع [36] .

وفي هذا الصدد تؤكّد **منى يوسف بحري وآخر** : نتيجة لهذه الثقافة يدفع الزوج إلى محاولة فرض سلطته ورأيه على المرأة التي غالباً ما تكون هي الطرف الأضعف في الكثير من الثقافات، وتشديد الزوج إليها لقهرها، مخلّفاً وراء ذلك جروحاً نفسية قد لا تندمل بسهولة[37] .

وهذا النوع من العنف يعاقب عليه القانون ويسمح للضحية (الزوجة) أن تطلب الطلاق شريطة تقديم تقرير طبي بواقعة الضرب .

2- **العنف اللفظي** : هو كل سلوك موجّه للمرأة بوسائط لفظية، بهدف الإذلال، والتحقير يوجه بشكل مباشر، أو غير مباشر من أحد أطراف البيئة الأسرية، وتكون تأثيراته على المرأة عميقة، تحزنها وتؤلمها، وتربك علاقاتها بأفراد الأسرة وبخاصَّة أولادها وتتسبب في توترها [38]، ويعدُّ هذا العنف من أخطر وأشد أنواع العنف على الصحة النفسية للمرأة، مع أنه لا يترك آثاراً مادية عليها .

3- **العنف النفسي** : حيث يقوم الزوج بحرمان الزوجة من إشباع حاجاتها التي يتوقع منه إشباعها والمتمثّلة في مشاعر الحب والعطف والحنان والأمن والاستقرار والاحترام والتقدير والنجاح في العلاقة الزوجية وتحقيق الذات، وهذا العنف يحدث ضرراً نفسياً بما في ذلك إشعار المرأة بالدونية وعدم الاهتمام بها، بالإضافة إلى التهديد باستخدام العنف الذي يحدث داخل الأسرة أو المجتمع، أو ما تغاضى عنه المجتمع والذي يزرع ويغرس

الخوف في النفس وعدم الشعور بالأمن النفسي والاستقرار العاطفي لدى المرأة المعنفة[39] .

إن هذا النوع من العنف الذي تتعرَّض له المرأة قد يدفعها في بعض المجتمعات إلى تعاطي المهدئات أو شرب الكحول لتنسى أحزانها وهمومها وكافة مشاكلها وعدم توفيقه في زواجها[40] .

4- **العنف التواصلي** : ويقصد به التأثيرات السلبية التي تتعرَّض لها المرأة أثناء التعامل الأسري وأثناء تواصلها داخل أسرتها سواءً كان مع زوجها أو مع أبنائها أو أحد أفراد أسرته أو مع مجتمعها، فإن غياب النقاش والحوار بين المرأة وزوجها أو بين كافة أفراد أسرتها ومجتمعها، ممَّا يزيد من تضررها من العنف الواقع عليها، إذ يعدُّ انعدام النقاش والحوار الأسري عنف تواصلي، بحيث لا تستطيع المرأة أن تعبّر عن أفكارها ووجهة نظرها داخل أسرتها .

5- **العنف الاجتماعي** : يبدأ من التقليل والتحقير وتوبيخ المرأة اجتماعيًّاً أمام كافة أفراد أسرتها وأمام الآخرين مروراً بمقاطعتها والتهجم عليها بالتهم الباطلة والملفقة إليها وانتهاءً بتقييد حريتها وحرمانه من أبسط حقوقها المشروعة التي تحقق ذاتها وتشعرها بإنسانيتها داخل أسرتها ومجتمعها، وكذلك يظهر في صورة حصار اجتماعي للمرأة وتضييق الخناق على فرص انخراطها في حياة اجتماعية تحقق تواصلها وتفاعلها مع المجتمع، وكذلك التدخل في شؤونها الخاصة [41] .

6- **العنف التعليمي أو التربوي** : ويعني بأبسط أشكاله حرمان المرأة من التعليم أو اجبارها على ترك مقاعد الدراسة وتهديدها واجبارها على دراسة تخصَّص معين لا ترغبه، وكذلك حرمانها من متابعة دراستها العليا وهذا يحد من قدراتها ويقف حجر عثرة في طريق تنمية مواهبها على قدم المساواة مع الرجل مما ينعكس أثر ذلك سلباً على مستوى ثقتها بنفسها وعلى صحَّتها وصحة أسرتها في المستقبل [42] .

7- **العنف الصحّي** : يتجسد هذا العنف في عدم اهتمام الزوج بزوجته أثناء المرض والإهمال في عرضها على الطبيب المعالج وسوء الغذاء أو نقص الغذاء الصحي السليم

8- **العنف الاقتصادي** : وهو عنف مادي يسيء الزوج من خلاله إلى الزوجة مستخدماً سلطته، وحرمانها من مصروفها لإضعافها واشعارها بالنقص، وخصوصًّاً إذا كانت ربَّة منزل لا تعمل [43]، ويدخل ضمن العنف الاقتصادي للمرأة منعها من أنْ تشتغل في

وظيفة مرموقة تليق بها، أو منعها من الاستمرار في وظيفتها، والاستيلاء على ممتلكاتها الشخصية وراتبها واجبارها على أخذ سلفة على راتبها من المصرف .

9- **العنف الجنسي** : وذلك بمحاولة الاعتداء على جسد المرأة، ويقع من ضمن هذا النوع الاغتصاب، التحرش اللفظي بالألفاظ البذيئة في الشوارع، وأماكن العمل [44] .

الخامس عشر : أسباب العنف ضدَّ المرأة :

إن العنفَ ليس وليد عنصر واحد يمكن التحكم فيه ومعالجته بل هناك أسباب كثيرة مسؤولة على تشكيله ونشأته ، والتي يمكن اختصارها في الآتي [45] :

1- **أسباب تتعلق بالموروثات الاجتماعية والثقافية** : بحيث يكون توجيه العنف للمرأة بمثابة تأديب وحق مشروع للأب أو الزوج أو الأخ، والتي تقابل بتسامح ورضى من قبل المجتمع، ومنها إحلال العادات والتقاليد والأعراف محلَّ الحكم الشرعي، بحيث تصبح لها قداسة في نفوس الناس بعدة عن الحكم الشرعي فتقدَّم على حكم الله .

ومن الأسباب الاجتماعية التي تؤدي إلى العنف الأسري الموَّجه ضدَّ المرأة فيما يلي[46]:

1- الاعتقاد بأن الشؤون العائلية شؤون خاصَّة يحكمها ربُّ الأسرة .
2- صراع الأدوار الاجتماعية والنموذج الأبوي المتسلط .
3- الخلافات الزوجية والصراع بين الزوجين .
4- ارتفاع عدد أفراد الأسرة الذين يعيشون في منزل واحد .
5- معيشة كافة أفراد الأسرة صغار وكبار في غرفة واحدة .
6- التنشئة الاجتماعية النمطية للذكور والإناث .
7- تكريس دونية المرأة الأنثى وتمجيد الرجل .
8- تركيز الزوج على الجانب المتصّل بإشباع الاحتياجات المادية فقط .
9- تغيُّر الأدوار داخل الأسرة مما أتاح فرصة كبيرة للصدام، وخاصة بعد اختفاء دور كبير للعائلة [47] .

2- **أسباب تربوية** [48]: تتعلق بسيطرة أحد الوالدين على التنشئة الأسرية والتي تتميز بالتعارض فيما بينها، ويكون الصراع هو ما يواجه الأبناء في اختيار الدور الذي يتمثَّل به وهذا له كل الأثر على نوع الدور الذي يسلكه الأبناء في حياتهم المستقبلية، والذي قد ينحرف إلى مسالك غير سوية كما أن الضرب الجسدي من قبل الوالدين أو احداهما

قد يعوق عملية التنشئة الاجتماعية، خاصَّة حينما يعيشون تحت ضغوط اقتصادية واجتماعية قاسية تؤدي بأحد الوالدين إلى ممَّارسة العنف الجسدي أو النفسي، أو الحرمان العاطفي على أبنائهم والتي تكون مسبباتها كثيرة منها، التفكُّك الأسري والطلاق وانفصال أحد الوالدين أو بعده عن أسرته أو لعجزة على تلبية احتياجات ومصاريف أسرته .

3- **أسباب اقتصادية :** والمتمثّلة في بطالة ربُّ الأسرة أو بعض أفرادها، وغلاء الأسعار وصعوبة المعيشة والفقر والخلافات الزوجية بسبب الإنفاق .

4- **أسباب نفسية :** والمتمثل في الحرمان العاطفي والشكّ في الطرف الآخر والشعور بالإحباط والتوتر والضيق كل هذا يساعد على رغبة الفرد في العنف ضدَّ الغير .

5- **أسباب إعلامية :** تُسهم وسائل الإعلام بصورة مباشرة وغير مباشرة في تثبيت القناعات السلبية تجاه المرأة وفي تعميق النظرة الدونية لها من خلال استغلالها في دعاية الإعلانات، وتحصرها بأنها مخلوق سطحيّ وبسيط وناقص لا هدف له سوى تلبية رغبات الرجل .

6- **الرغبة في الهيمنة والتحكم (النظام الأبوي) :** فالعنف ضدَّ المرأة ينتشر بشكل واضح في المجتمعات الأبوية التقليدية التي تنظر إلى المرأة بأنَّها مواطن من الدرجة الثانية وتشجَّعُ على هيمنة وسيطرة الرجل على المرأة بوصفه أكثر قوَّة وعدوانية وأنْ تكون المرأة تابعة وخاضعة للرجل .

7- **السلوك الاستفزازي من الزوجة :** قد يكون سلوك الزوجة ذات طبيعة استفزازية يستثير عنف الزوجة فمثلاً قد تهينه وتقلّل من شأنه وتجادله في حضور الآخرين ممّا يجعله يفقد احترامه ومكانته وتقديره لذاته هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى قد يكون نمط شخصية الزوجة من النوع العنيد إذا ترفض أوامر الزوج .

8- **أسباب الغيرة الشديدة :** الغيرة الشديدة من الرجل تسبّبُ في كثرة حوادث العنف ضدَّ المرأة وتشجعه على تنفيذ وتقوية العزلة وفرض المطالب ونقص تقدير الذات والعنف .

وفي هذا الصدد يرى ((ديفيد)) : أنَّ الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والثقافية للأسرة بصفة عامة والمرأة بصفة خاصة تشكلُّ عوامل مهمَّة لدى تعرضّها للعنف، كاختلاف معايير وثقافة الزوجين وانشغال كلٌّ منهما في أعمال خارج البيت دون الاهتمام برعاية وتنشئة الأطفال، وكذلك الفقر والبطالة والإدمان والأمراض النفسية، وهي أسبابٌ تعرّض المرأة لنوع معين من العنف كالعنف الجنسي [49] .

ومن أسباب النزاعات الأسرية التي يمكن أنَّ تسبّبَ العنف ضدَّ المرأة [50]:

1- عدم فهم كلّ من الزوجين لنفسية وطباع الآخر .

2- تظهر الأزمات في بعض الأسر بسبب عمل المرأة، وكيفية صرف ميزانية الأسرة، وهل الإنفاق مسؤولية الرجل أم شراكة بينهما ؟ .

3- الزواج الذي ينشأ على الطمع والكسب المادي أو المعنوي .

4- عدم نضوج عقلية الزوج أو الزوجة بالدرجة الكافية لمواجهة أمور الحياة .

5- عجز الأسرة عن اشباع حاجاتها الضرورية .

السادس عشر : أسباب الاهتمام بالعنف ضدَّ المرأة :

من العوامل والأسباب المؤدية للاهتمام بالعنف ضدَّ المرأة هي كالتالي [51] :

- تُعدُّ ظاهرة العنف الموَّجه للمرأة ظاهرة مستترة تحدث غالباً في الظلام ودون الإفصاح عنها نتيجة لعوامل اجتماعية وثقافية ونفسية وتربوية وقانونية، ونتيجة للخصوصية الثقافية للمجتمع الذي يحدث في إطاره .
- قلة المعلومات والإحصاءات المتوفرة حول العنف الذي تتعرَّض له المرأة في المجتمع .
- إنَّ الشريعة الإسلامية نبذت العنف الموَّجه للمرأة حيث أعطتها كامل حقوقها الشرعية التي تضمن لها الحياة بكرامة في أسرتها ومجتمعها .
- إن ظاهرة العنف الموَّجه للمرأة ترتبط بحقوق الإنسان، فلكل إنسان الحق في الحصول على الرعاية الكاملة والعيش بكرامة .
- تعدُّ المرأة عنصر مهم في عملية التنمية .
- التعرّفُ على أهم الأسباب المؤدّية للعنف، وكذلك التعرف على أهم المشاكل التي تواجه الأسرة، وأكثر أنماط العنف الأسري شيوعاً .
- التعرّف على أهم الإجراءات التي تتَّخذُ لمعالجة قضايا العنف ضدَّ المرأة .
- تقديم رؤية مستقبلية لتجنَّب العنف الموَّجه للمرأة .

السابع عشر : خصائص المرأة المتعرضة للعنف (المساء معاملتها) :

يحدث العنفُ ضدَّ المرأة في كلّ المستويات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، وتتَّسم المرأة الضحية أو المُساء معاملتها بعدد من الخصائص التي قد تُسهم في عدم قدرتها على ترك العلاقة العنيفة التي تعيشها مع الزوج المسيىء لها وهذه الخصائص منمثلة فيما يلي [52] :

- تلوم نفسها عن العنف الذي وقع عليها .
- تُظهر انخفاض في تقدير الذات، لشعورها بأنَّها غير جديرة بالاستحقاق والقيمة .

- التقليل من أهمية المشكلة الموجودة وربَّما إنكارها ،
- العزلة من الأصدقاء والأسرة والمجتمع .
- الشعور بالذنب، وتصف نفسها بأنها تقليدية في بيتها .
- تتقبَّل أفعال وسلوكيات المعتدي والاعتقاد بأنها تستحق العقاب الذي حلَّ بها .
- تعتقد أنَّها تستطيع غالباً تغيير سلوك المعتدي دون تدخل خارجي .

الثامن عشر : خصائص الرجال المعتدين على المرأة :

يمكن تحديد خصائص المعتدين على المرأة فيما يلي [53] :

- خصائص ديموجرافيه ويتمثَّل ذلك في أنواع المعتدين على المرأة هم من الرجال الذين يكون تعليمهم ومهنتهم منخفضة ويكونون عاطلين عن العمل .
- خصائص نفسيَّة والمتمثِّلة في الغضب والعدائية والغيرة والاكتئاب والعزلة ونقص الثقة بالنفس والاندفاعية وعدم النضج الانفعالي، وكذلك صعوبة في التعبير عن المشاعر وصعوبة في التعرف على انفعالاتهم الشخصية، وإنهم كانوا ضحايا للعنف وهم أطفالاً.
- خصائص اتجاهية وتتمثَّل في المبالغة في اللوم والتقليل من شدَّة وتكرار الاعتداءات ونقص المساندة الاجتماعية ولديهم تعريفات جامدة عن الذكورة والأنوثة وعن الأدوار المرتبطة بكل من الرجل والمرأة .
- خصائص سلوكية وتتَّضمن تعاطي المخدرات والاساه نحو الأطفال والتهديد بالانتحار والقتل .
- التربية الخاطئة التي يتلقاها الزوج من بيئته ومجتمعه وأسرته والتي تصور له بأن ضرب الزوجة إصلاحاً لها، أو أنَّ ضرب الزوجة يرتبط بإثبات الرجولة وفرض الهيبة، وأنَّ استخدام الضرب سيجعل المرأة أكثر طاعة للزوج وتنفيذاً لأوامره [54] .

التاسع عشر : الآثار النفسية والاجتماعية والثقافية الناتجة عن العنف [55] :

يترتَّبُ على العنف آثار نفسية واجتماعية كثيرة نذكر منها :

- عدم القدرة على التعامل مع المجتمع .
- عدم الشعور بالرضا عن الحياة الأسرية .
- تكوين اتجاهات سلبية نحو الذات ونحو المجتمع .
- عدم القدرة على مواجهة التوتُّر والضغوط بطريقة إيجابية .
- عدم القدرة على حل المشكلات التي تواجه الفرد .

- تتكون لدى المرأة المعنَّفة صورة سلبية عن ذاتها، ووتتكون لديها شخصيَّة مستكينة خاضعة ضعيفة مقارنة بشخصية الرجل وتصبح غير قادرة بالمطالبة بحقوقها
- نتيجة للتنشئة الاجتماعية القائمة على التمييز النوعي بين الجنسين ولمدى طويل، بحيث تنظر المرأة إليها بوصفها توجيهات صحيحة، وبالتالي تمارسها وتطبقها في تنشئتها وتربيتها لأطفالها الإناث وأخواتها الأصغر سناً [56] .
- زيادة العقد النفسية، والأمراض الجسدية، والإعاقات، حيث يتسبب العنف الأسري ضدَّ المرأة في نشوء العقد النفسية التي تتطور وتتفاقم إلى حالات مرضية أو سلوكية، وزيادة احتمال انتهاج الشخص الذي عاش العنف النهج ذاته .
- ضعف اتصال الشخص الذي تعرَّض للعنف بالآخرين، واختلال بناء علاقات اجتماعية مبنية على الثقة والأمان، وإثبات الشخصية، فيميل للانطواء والعزلة، وعدم المقدرة على التعامل مع المجتمع ؛ لفقدان الثقة بالنفس .
- وقوع الفتيات في علاقات عاطفية غير مشروعة بحثاً عن ما افتقدته في أسرهن ممَّا يؤدي إلى مفاسد وعواقب وخيمة [57] .

العشرون : كيفية مواجهة العنف ضدَّ المرأة [58] :

- تطبيق قوانين الشريعة الإسلامية السمحة (القرءان الكريم) .
- تقديم برامج إعلامية تستهدف خلق الوعي لدى الأفراد بالعنف ومظاهره وآثاره والوقاية منه .
- ضرورة تغيير المفاهيم السلبية والأدوار التقليدية التي تعكسها وسائل الإعلام ضدَّ المرأة.
- دعوة الخطباء والوعَّاظ ورجال الإصلاح إلى القيام بدورهم الاجتماعي والديني فيما يتعلق بمناهضة العنف بكل سلبياته .

الخاتمة :

ومن خلال العرض السابق للعنف الأسري ضدَّ المرأة، فإنَّ هذا البحث يمكن أن يخلص إلى الآتي :

1- إنَّ العنف ضدَّ المرأة هو عملية إجحاف لحقوق المرأة ناجمة عن الثقافات والممارسات المرتبطة بسيطرة الرجل على المرأة بوصفه السيد والمرأة هي إحدى ممتلكاته، وهذا السلوك يعدُّ نوعاً من أنواع التربية والتأديب الذي تعتمد عليه أغلب الأسر، اعتقاداً منهم أنهم ينشئون المرأة تنشئة اجتماعية سليمة متوائمة مع التوجيهات الثقافية والاجتماعية ويحفظونها من الانحراف الاجتماعي .

2- إنَّ العادات والتقاليد والأعراف المجتمعية تتستَّر على ظاهرة العنف الأسري الموَّجه ضدَّ المرأة، بوصفه من الخصوصيات التي لا يمكن البوح بها .

3- بعض الثقافات تقوم بالتميُّز السلبي ضدَّ المرأة ينتج منها امرأة مستسلمة خاضعة وضعيفة، يمكن أن يمارس ضدّها العنف بكل سهولة مؤسساً بذلك لحياة تقوم على إنتاج الصورة الدونية والتهميش والاحتقار للمرأة مع إعطاء الحق دائماً للرجل للهيمنة والسلطة منذ الصغر واستمرار العنف وإقصاء دورها في المجتمع .

4- ضعف المرأة نفسها وخضوعها واستسلامها للعنف والقهر وعدم إلمامها بحقوقها الإنسانية جعل من العنف ظاهرة مشاعة بقوَّة في المجتمعات عامَّة .

5- عدم وجود القوانين الرادعة للعنف من قبل الحكومات والسلطات ساعدت كثيراً في انتشار وزيادة ظاهرة العنف ضدَّ المرأة في كافة المجتمعات .

6- إن المرأة المعنَّفة تخجل من الإفصاح عن تعرضها للعنف من قبل أحد أفراد أسرتها، خوفاً من النتائج أو خوفاً من الفضيحة والعيب المجتمعي، أو أنَّه شأنٌ خاصٌ لا يجوز الخوض فيه علناً، أو طمَّعاً في تربية أطفالها، وتتحمَّل كلَّ هذا الظلم والقهر الواقع عليها من قبل الرجل .

7- إنَّ هذا العنف الموَّجه ضدَّ المرأة له آثارٌ مادية جسدية ونفسية واجتماعية ممتَّدة وبعيدة المدى، بل أنها لا تقتصر على المرأة المعنَّفة كفرد بلْ تمتدُّ لتصيب المرأة عموماً كجنس وفئة اجتماعية .

8- إنَّ العنفَ الأسري الموَّجه ضدَّ المرأة يشكّلُ خطورةً كبيرةً على حياة المرأة والأسرة والمجتمع، وهو سلوك غيرُ مقبولٍ وغير حضاري يؤدي إلى نتائج سلبية تتعلَّق بالتنشئة الاجتماعية بشكل خاص وبالعملية التربوية بشكل عام، وبما أنَّ الأسرة إحدى التركيبات الاجتماعية المنظَّمة فقد يحدث بها اختلاف وعدم توازن، ممَّا يؤدي إلى وجود سلوك العنف في علاقاتها الاجتماعية .

وللحدّ منْ هذه الظاهرة، وفق حلول وقائية وعلاجية :

- الالتزام بتعاليم الدين الإسلامي السمحة وتطبيقها في الحياة الأسرية، لإيجاد أسرة متماسكة يسودها التراحم والحب والاحترام، وتغيير المفاهيم السلبية التي تقف أمام حقوق وواجبات المرأة .
- ضرورة التصدّي ومواجهة العنف والحدّ منه ضدَّ المرأة، والبحث عن أسبابه ومعالجته معالجة قانونية وتشريعية، وهذا يتطلَّب جهوداً وطنية وإقليمية ودولية لمجابهته .

- توعية كافَّة أفراد المجتمع بظاهرة العنف ضدَّ المرأة وخطورته وآثاره السلبية على المرأة والأسرة وكافَّة أفراد المجتمع .
- تمكين المرأة من مقاومة العنف الممارس ضدَّها من الرجل، وتوعيتها بكافة حقوقها ووجباتها، وتقديم النصح والإرشاد لها، وإنَّها جزاءً لا يتجزأ من المجتمع .
- تدريب المرأة وتنمية قدراتها لتصبح صانعة قرار تُسهم بشكل مباشر في عملية التنمية .
- وضع وتنفيذ برامج تربويَّة متخصصة من أجل منح الثقة وتقوية شخصية المرأة لمواجهة العنف .
- تسخير وسائل الإعلام المختلفة وشبكات التواصل الاجتماعي وتبصيرها بخطورة العنف الأسري الموَّجه ضدَّ المرأة، وذلك من خلال نشر الثقافة الأسرية حول احترام الجنس الآخر، مع تعريف الرجل والمرأة بحقوق كلٌّ منهما .
- توفير مراكز تثقيفية لتأهيل الرجال العنيفين أو الذين يستخدمون العنف ضدَّ زوجاتهم .
- ضرورة إعادة النظر في العنف كأسلوب للتنشئة الاجتماعية وتحديد المواقع من السلطة بين الإناث والذكور والكبار والصغار داخل الأسرة والمجتمع، وإعادة تفعيل التعبئة الاجتماعية لتغيير السلوكيات والمواقف تجاه العنف المبني على النوع .
- ضرورة تفعيل الحوار الأسري الهادف، وتعميق الاعتراف بالآخر، وغرس قيم التسامح والسلم وأن يكون الحوار سلطاناً بديلاً للعنف .

الهوامش :

1- يسلي نبيلة، العنف ضدَّ المرأة بين واقع التربية والرجلة، دراسة ميدانية لعينة من الأسر الجزائرية، رسالة ماجستير، منشورة، جامعة الجزائر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم علم الاجتماع، 2008 – 2009، ص 50

2- أحلام حمود الطيري، العنف الأسري مظاهره – أسبابه – علاجه، ط 1، مركز المعلومات والتخطيط بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الكويت، 2015، ص 10 .

3- يسلي نبيلة، مرجع سبق ذكره، ص 145

4- طارق عبد الرؤوف عامر وآخر، العنف ضدَّ المرأة (مفهومه – أسبابه – أشكاله، ط 1، مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع، القاهرة، 2014، ص 10

5- يسلي نبيلة، مرجع سبق ذكره، ص 14 .

6- رشدي شحاته أبوزيد، العنف ضدَّ المرأة وكيفية مواجهته في ضوء أحكام الفقه لإسلامي، ط 1، الناشر دار الوفاء للطباعة والنشر، الإسكندرية، 2008، ص ص 9 – 10 .
7- محمد عاطف غيث، قاموس علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2006، ص 170 .
8- جميل صليبا، المعجم الفلسفي بالألفاظ العربية، والفرنسية، والأنجليزية، واللاتينية، الجزء الثاني، ط 1، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1973، ص ص 112 – 113 .
9- محمد سيد فهمي، المدرسة المعاصرة والمجتمع، ط 1، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، عمان، 2013، ص 10 .
10- صالح محمد علي أبوجادو، سيكولوجية التنشئة الاجتماعية، ط 2، دار المسيرة، عمان، 2000، ص 217 .
11- فتحية عبد الله الباروني ، العنف الأسري معوق للتنمية ، مجلة الأستاذ ، مجلة علمية محكمة تصدر عن نقابة أعضاء هيئة التدريس ، جامعة طرابلس ، العدد السابع ، الجزء الأول ، خريف 2014 ، ص 172 .
12- منى يونس بحري وآخر، العنف الأسري، ط 1، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، 2011، ص ص 265 – 266 .
13- طارق عبد الرؤوف عامر وآخر، مرجع سبق ذكره، ص 108 .
14- يسلي نبيلة، مرجع سبق ذكره،، ص 17 ..
15- طارق عبد الرؤوف عامر وآخر، مرجع سبق ذكره، ص 125 .
16- نجاة أبوبكر حسن زميت، العنف الأسري، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم علم الاجتماع، كلية الآداب، جامعة طرابلس، 2001، نقلاً عن : فاطمة رمضان بلعيد خير، العنف الأسري ضدَّ المسنين والممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية في التعامل معه، دراسة ميدانية لعينة من المسنين المقيمين مع ذويهم بطرابلس، رسالة ماجستير غير منشورة، الأكاديمية الليبية، مدرسة العلوم الإنسانية، قسم الخدمة الاجتماعية، خريف 2012 – 2013، ص ص 17 – 18 .
17- بنة بوزبون، العنف الأسري وخصوصية المجتمع البحريني، المركز الوطني للدراسات، المنامة، 2004، ص 7 : نقلاً عن : ليلى توفيق حليوة، العنف الموَّجه ضدَّ المرأة

وعلاقته ببعض المتغيرات الاجتماعية ((دراسة ميدانية في مدينة اللاذقية))، مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية، سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية، المجلد 34، العدد 1، 2012، ص ص 54 – 55 .

18- عبد الله مفتاح الساعدي، ظاهرة العنف ضدَّ الزوجات في المجتمع الليبي، دراسة ميدانية على مدينة طرابلس، رسالة ماجستير، غير منشورة، قسم علم الاجتماع، كلية الآداب، جامعة طرابلس، 2006، نقلاً عن : فاطمة رمضان بلعيد خير، مرجع سبق ذكره، ص ص 18 – 19 .

19- سلمى بنت محمد بن سليم الحربي، العنف الموَّجه ضدَّ المرأة ومساندة المجتمع لها ((دراسة ميدانية على عينة من النساء في مدينة مكة المكرمة))، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، 2008، نقلاً عن : ليلى توفيق حليوة، مرجع سبق ذكره، ص ص 53 – 54 .

20- قدرة عبد الأمير الهر، العنف ضدَّ المرأة وعلاقتة بالصحة النفسية لدى الزوجات العربيات المعنفات في مدينة (مالمو بالسويد)، رسالة ماجستير غير منشورة، الأكاديمية العربية المفتوحة، بالدنمارك، 2008، نقلاً عن : ليلى توفيق حليوة، مرجع سبق ذكره، ص 54 .

21- عبد الرحمن محمد عيسوي، العنف والعدوان بين الوراثة والاكتساب، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، 2002، ص ص 39 – 40 .

22- فاطمة رمضان بلعيد خير، مرجع سبق ذكره، ص 15 .

23- انتصار جبريل البرهمي، العنف الموَّجه ضدَّ المرأة في المجتمع الليبي، الأسباب والنتائج، مجلة كلية الآداب، مجلة علمية محكمة فصلية تصدر عن كلية الآداب بجامعة الزاوية، ع 31، ديسمبر 2020، ص ص 151 – 152 .

24- يسلي نبيلة، مرجع سبق ذكره، ص 50

25- طارق عبد الرؤوف عامر وآخر، مرجع سبق ذكره، ص 106 .

26- يسلي نبيلة، مرجع سبق ذكره، ص 55 .

27- منى يونس بحري وآخر، مرجع سبق ذكره، ص 266..

28- رشدي شحاته أبوزيد، مرجع سبق ذكره، ص 15 .

29- محمد مسفر القرني، مدى تأثير العنف الأسري على السلوك الانحرافي لطالبات المرحلة المتوسطة بمكة المكرمة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، 2995، ص 73، نقلاً عن : ليلى توفيق حليوة، مرجع سبق ذكره، ص 59 .
30- محمد عاطف غيث، مرجع سبق ذكره، ص 170 .
31- طارق عبد الرؤوف عامر وآخر، مرجع سبق ذكره، ص ص 14 – 15 .
32- المرجع السابق، ص ص 34 – 35 .
33- المرجع السابق، ص ص 26 – 27 .
34- المرجع السابق، ص 27 .
35- منى يونس بحري وآخر، مرجع سبق ذكره، ص ص 47 – 48 .
36- انتصار جبريل البرهمي، مرجع سبق ذكره، ص ص 153 – 154 .
37- منى يوسف وآخر، مرجع سبق ذكره، ص 48 .
38- المرجع السابق، ص 48 .
39- ليلى توفيق حليوة، مرجع سبق ذكره، ص 56 .
40- منى يونس وآخر، مرجع سبق ذكره، ص ص 49 – 50 .
41- طارق عبد الرؤوف عامر وآخر، مرجع سبق ذكره، ص 156 .
42- المرجع السابق، ص ص 147 – 148 .
43- منى يونس وآخر، مرجع سبق ذكره، ص 52
44- انتصار جبريل البرهمي، مرجع سبق ذكره، ص 154 .
45- فتحي علي محمد ، العنف الأسري وعلاقته بتعاطي المخدرات ، دراسة ميدانية على نزلاء مركز علاج ورعاية وتأهيل المدمنين بتاجوراء، دار الحكمة للطباعة وانشر والتوزيع، طرابلس – ليبيا، د – ت، ص ص 96 – 104 .
46- طارق عبد الرؤوف عامر وآخر، مرجع سبق ذكره، ص 127
47- رشدي شحاته أبوزيد، مرجع سبق ذكره، ص ص 70 – 71 .
48- طارق عبد الرؤوف عامر وآخر، مرجع سبق ذكره، ص ص 126 – 138 .
49- المرجع السابق، ص 124 .
50- منى يونس وآخر، مرجع سبق ذكره، ص ص 77 – 78 .

51- طارق عبد الرؤوف عامر وآخر، مرجع سبق ذكره، ص ص 111 – 114 .
52- المرجع السابق، ص 161 .
53- المرجع السابق، ص ص 166 – 168 . .
54- سعاد عبد الكريم أبوترابة، العنف ضدَّ المرأة ودور الخدمة الاجتماعية في الحد منه، مجلة الجامعي، مجلة علمية محكمة تصدر مرتين سنوياً عن النقابة العامة لأعضاء هيئة التدريس الجامعي، العدد : 34، خريف 2021، ص 91 . .
55- طارق عبد الرؤوف عامر وآخر، مرجع سبق ذكره، ص 32 .
56- عادل مجاهد الشرجبي، العنف العائلي ضدَّ المرأة : تحليل العلاقات على أساس النوع الاجتماعي في المجال الخاص، ورقة عمل مقدمة إلى المؤتمر الأول لمناهضة العنف ضدَّ المرأة، اللجنة الوطنية للمرأة صنعاء، 2004، ص 14 : نقلاً عن : يسلي نبيلة، مرجع سبق ذكره، ص 152 .
57- أحلام حمودة الطيري، مرجع سبق ذكره، ص ص 25 – 26 .
58- سعاد عبد الكريم أبوترابة، مرجع سبق ذكره، ص 93 .